فكرة من كل آية

تأملات تدبرية في آيات القرآن الكريم

طارق بن قيس بن ابراهيم الصقير

دار الحضارة
الطبعة الأولى

فكرة من كل آية

تأملات تدبرية في آيات القرآن الكريم

ح طارق بن قيس الصقير، 1445هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الصقير، طارق قيس إبراهيم
من كل آية فكرة (تأملات تدبرية في آيات القرآن الكريم)./
طارق قيس إبراهيم الصقير ـ ط1 ـ الرياض، 1445هـ
120ص؛ 20x14 سم
ردمك: 978-603-04-8068-5
1 ـ القرآن ـ مباحث عامة أ. العنوان
ديوي 229 1445/3192

رقم الإيداع: 1445/3192
ردمك: 978-603-04-8068-5

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
1445هـ ـ 2023م

المملكة العربية السعودية - الرياض
daralhadarah@hotmail.com
الرقم الموحد: 920000908 الفاكس: 011 - 2702719
0551523173 @daralhadarah

زوروا متجر الحضارة
daralhadarah.net

فكرة من كل آية

تأملات تدبرية في آيات القرآن الكريم

طارق بن قيس بن إبراهيم الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إن الحمد لله الباسط لرحمته على عباده، والصلاة والسلام على آخر الأنبياء والمرسلين الذي بشـفاعته سخرها الحليم الجبار ليجبر بها البقية المنكسرة من أمة محمد ويسعفها من عذابه ليجمعها مع من سبقهم من الذين استجابوا لرسالة الله التي بعثها عبر انبياءه عليهم السلام.

ومن لطف الله بي ان منحنـي الوقت للمطالعة والتأمل حتى يخرج هذا العمل الذي أرجو من الوهاب ان يكتب له القبول في السماء والأرض حيث اسـتغرق أكثر من مئتي جمعة من الجمع المباركة التي يقضي فيها الناس جزء من يومهم لتدبر كتاب الله والتقوي بزاد تلاوته على ما يعينهم على الثبات الى ان يكرمهم الله برؤيته التي هي غاية عباده وأكمل الرضا.

ولم يتجاوز هذا العمل نسـبة أربعة في المئة من آيات القرآن الكريم التي يسـتنبط منها أفـكار لا تنتهي مصداقا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ

مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾[1] فإن كانت كلمات الخالق لا تنفد فذلك أحرى ان تكون الأفكار المستنبطة منها لا تنتهي لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[2]. ولازال علماء الشريعة يجدون فيه معاني جديدة لم يُنبه إليها[3].

ولعل هذا العمل يأتي في سياق ما يعين على الفهم وتدبر آيات الله بنقل ما ورد من أهل التفسير، وليس الغوص في دقائق لغته واسرار بيانه ولطائف إشاراته فذلك شأن طلبة العلم[4].

(١) [لقمان ٢٧].

(٢) [الإسراء ٨٥].

(٣) معالي الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري، مقدمة الشارح، التحبير شرح أصول من التفسير للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ١٤٣٩هـ.

(٤) أ.د. إبراهيم الحميضي، «أهمية علم التفسير»، جمال القراء ١٤٣٤هـ.

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢].

فاتحة الكتاب، الواقية الشافية، والسبع المثاني، جعلها الله اول كتابه، وهي آخر دعوى أهل الجنة[١].

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥].

تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو في سؤال الله العون على مرضاته[٢].

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٧٤١هـ.

(٢) ابن تيمية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية.

سورة البقرة

﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢].

اللغات مبدؤها توقيفي ومعناهـا أن الله هو الذي علم الناس إياها، ولولا تعليم الله إياهـا ما فهموها، وكثير منها كسبي تجريبي يعرفه الناس من مجريات الأحوال ولهذا غالب ما تجد من أسماء المسميات الحديثة إلا وجدته مطابقًا للمعنى الذي سُميت به ابتداء[١].

﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥].

إنما لم تثقـل عليهم لأنهم عارفون بمـا يحصل لهم فيها، متوقعـون ما ادخر مـن ثوابها، فتهـون عليهم ولذلك قيل: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل[٢].

---

(١) العلامة محمد ابن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٢) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٧٠هـ.

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦].

حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل ظنه بربه أنه يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه حسن عمله[1].

﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ٥٢].

الشكر ترك المعاصي[2].

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٢].

العندية صفة لله تدل على علوه فوق خلقه، وإضافتها الى الأجر لفائدتين:

الفائدة الأولى: أنه أجر عظيم لأن المضاف الى العظيم عظيم، ولهذا جاء في حديث أبي بكر الذي

---

(١) ابن القيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ٧٥١هـ.

(٢) مخلد بن الحسين الأزدي، كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

علمه الرسول ﷺ إياه قال: «فاغفر لي مغفرة من عندك» وهذه العندية هامة لأن ما عند العظيم مغفرة عظيمة.

الفائدة الثانية: أن هذا العمل أجره محفوظ عند الله وهو في غاية الحفظ ولن يضيع لأنك لا يمكن أن تجد أحدا أحفظ من الله[1].

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

إذا مروا بآية رحمة سألوها من الله، وإذا مروا بآية عذاب استعاذوا منها[2].

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

حين تصلك البشرى من الناس فإنك تفرح وتبتسم فكيف إذا كانت البشرى من الله ﷻ[3].

---

(١) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٢) عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٣) مؤلف الكتاب.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء[١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

الصيام هو عتق النفس الإنسانية من كل رق. وقد دلنا الله سبحانه على طرف من هذا المعنى، إذ جعل الصيام معادلا لتحرير الرقبة في ثلاثة أحكام، فانظر لم كتب الله على من ارتكب شيئا من هذه الخطايا الثلاث أن يحرر رقبة مؤمنة من رق الاستعباد، فإن لم يجدها فعليه أن يعمل على تحرير نفسه من رق مطالب الحياة. فالصيام كما ترى هو عبادة الأحرار، وهو تهذيب الأحرار، وهو ثقافة الأحرار[٢].

---

(١) حديث قدسي، صحيح الترمذي للألباني ١٤٢٠هـ.

(٢) جمهرة مقالات محمود شاكر (الجزء الثاني) طبعة الخانجي.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

شهر رمضان هو وقت اصطفاه الله لتبليغ رسالته، ومن لطفه أن أنعم على عباده ليتدبروا رسالته الباقية[١].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك، ومن يقرع باب الملك يفتح له[٢].

﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨].

خير الدعاء دعاء يوم عرفة[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) عبد الله بن مسعود ﷺ، حلية الاولياء لأبي نعيم الاصبهاني.

(٣) من حديث رسول الله ﷺ، رواه الترمذي وحسنه الالباني في صحيح الترغيب.

﴿ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

اذكروا الله كما يذكر الأطفال آباءهم وأمهاتهم عند الاستغاثة في صغرهم[١].

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١].

جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر، فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، وأما الحسنة في الآخرة فتشمل دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر وتيسير الحساب، وأما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير الله لأسبابه في الدنيا[٢].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

جالسوا التوابين فإنهم أرق أفئدة[١].

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

رأس الحكمة مخافة الله[٢].

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

حوسب رجل ممن كان قبلكم، فلم يوجد له من الخير شيء، إلا أنه كان يخالط الناس، وكان موسرا، فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر فقال الله ﷻ: نحن أحق بذلك منه، تجاوزوا عنه[٣].

---

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لمحمد ابن حبان البستي ٣٥٤هـ.

(٢) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٧٤هـ.

(٣) من حديث رسول الله ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله[١].

﴿ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

العفو عن ترك ما أُمرنا به، والمغفرة لارتكابنا الذنوب، والرحمة بأن تعصمنا من ترك المأمور وفعل المحظور[٢].

(١) من حديث رسول الله ﷺ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٣٨٧).

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

سورة آل عمران

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

مثل القلب مثل الريشة، تقلبها الرياح بفلاة[١].

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

الرجل إذا تعلق قلبه بامرأة يبقى قلبه أسيرا لها، وهو في الظاهر سيدها وفي الحقيقة هو أسيرها ومملوكها فاستعباد القلب أعظم من استعباد البدن[٢].

---

(١) من حديث رسول الله ﷺ، صحيح الجامع الصغير للألباني.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠/١٨٥).

﴿ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا الدُّعَاءَ مَا يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ [مِنَ التَّقْصِيرِ] فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَ شَرِّ خَلْقِهِ وَهُوَ إِبْلِيسُ حِينَ قَالَ رَبِّ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ[١].

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣].

كلما زادت نعم الله على الانسان كانت مطالبته بالعبادة أكثر[٢].

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩].

بيان قدرة الله ﷻ في خلق آدم من غير أم ولا أب، وخلق حواء من أب بلا أم، وخلق عيسى من أم بلا أب، وسائر البشر من بين أم وأب[٣].

---

(١) سفيان بن عيينة، فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٣) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران: ٧٤].

اللهم إني اسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت[١].

﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِي أَعْدَالًا مِنْ سُكَّرٍ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا. فَقِيلَ لَهُ: هَلَّا تَصَدَّقْتَ بِقِيمَتِهَا؟ فَقَالَ: لِأَنَّ السُّكَّرَ أَحَبُّ إِلَيَّ فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَ مِمَّا أُحِبُّ[٢].

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٧].

هذه الأمة تكون وجوهها بيضاء، ويكون النور لها حيث يبلغ الوضوء من الوجه واليدين والقدمين[٣].

---

(١) من دعاء النبي محمد ﷺ، صحيح الجامع الصغير للألباني.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٧١هـ.

(٣) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك، إنما الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك[١].

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

فكفى بنا فضلا على من غيرنا

حب النبي محمد إيانا[٢]

(١) النبي عيسى ابن مريم عليه السلام، تفسير ابن كثير ٧٧٤هـ.

(٢) حسان بن ثابت، معاني القرآن لأبو زكريا الفراء ٢٠٧هـ.

سُورَةُ النِّسَاءِ

﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٧].

من لطف الله بعباده أن يتودد لهم بقبول توبتهم وهو الغني الحميد[١].

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨].

سُئل سفيان الثوري عن ضعف الانسان فقال: المرأة تمر بالرجل فلا يملك نفسه عن النظر إليها ولا هو ينتفع بها فأي شيء أضعف من هذا[٢].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ٤٣٠هـ.

﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨].

من ضعف الإيمان أن تكون مخافة الخلق أعظم من مخافة الله[١].

﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠].

اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم[٢].

(١) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٢) من دعاء النبي محمد ﷺ، متفق عليه.

سُورَةُ المَائِدَة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

التوسل الى الله بعمل صالح قمت به لوجه الله هو من مظنة الإجابة عند الدعاء[١].

﴿ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤].

اللهم إني أسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ، وحبَّ عملٍ يقرِّبُ إلى حُبِّكَ[٢].

---

(١) التوسل بالأعمال الصالحة، مجلة البحوث الإسلامية العدد ٧٤، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء.

(٢) من دعاء النبي محمد ﷺ، صحيح الترمذي للألباني.

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومازال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه[١].

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة: ٥٤].

اللهم ما زويت عني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب، واجعلني لك كما تحب[٢].

(١) حديث قدسي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٢) الورد المصفى من كلام سيد الأبرار، الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ١٣٦٩هـ.

سُورَةُ الأَنْعَامِ

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ١٢].

لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي[١].

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣].

مَرْجِعَ الِاسْتِحْقاقِ لِنِعَمِ اللهِ سُبْحانَهُ هو الشُّكْرُ[٢].

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [الأنعام: ٥٩].

يا من يرى ما في الضمير ويسمع
أنت المُعدُ لكل ما يُتوقعُ[٣]

---

(١) من حديث النبي محمد ﷺ، متفق عليه.

(٢) فتح القدير للشوكاني (١٢٥٠هـ).

(٣) أبي القاسم السهيلي الاندلسي، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

﴿ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الأنعام: ٧٠].

تحبس عن الخير لأن المعاصي قيود تحول عن جني ثمار الأعمال الصالحة[١].

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

الظلم هو نقص كل ذي حق حقه، وعلى هذا فالشرك نقص في حق الله، فإذا نقصت الله حقه كان ذلك أعظم الظلم. ولهذا من كان إليك أكثر إحسانا فإن إساءتك إليه تكون أعظم من غيره[٢].

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

هلك من غلبت آحاده عشراته[٣].

---

(١) ابن تيمية، تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء ٧٢٨هـ.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٣) عبد الله بن مسعود ﷺ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ٤٢٧هـ.

سورة الأعراف

﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الأعراف: ٢٩].

مر عمر بن عبد العزيز برجل في يده حصى يلعب به وهو يقول: اللهم زوجني من الحور العين. فقام عليه عمر فقال: بئس الخاطب أنت ألا ألقيت الحصى، وأخلصت لله الدعاء[١].

﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣].

الحمد لله رداء الرحمن[٢].

(١) كتاب الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

(٢) الضحاك بن مزاحم، تفسير ابن ابي حاتم الرازي ٣٢٧هـ.

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٦].

أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فيمكثون عند سور فاصل بين الجنة والنار الى ان يدخلهم الله برحمته الى الجنة[١].

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ [الأعراف: ٥٠].

سقيا الماء من أعظم القربات عند الله، وقد سئل ابن عباس أي الصدقة أفضل فقال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقة الماء»[٢]. ولذلك من كثرت ذنوبه فعليه بسقيا الماء.

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥].

كن عبدا إذا دعا قالت عنه الملائكة: يا رب صوت ضعيف معروف، أو لا يرحم بما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء[٣].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٧٤هـ.
(٣) جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

﴿أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤].

في العسر تنبيه للرجوع الى الله، وذلك من رحمة الله بعباده الغافلين[١].

﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

كل غافر سواك فإنما يتجاوز عن الذنب إما لطلب نفع أو لدفع ضرر، أما أنت فتغفر ذنوب عبادك لمحض الفضل والكرم[٢].

﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

سأل موسى ربه مسألة فأعطاها الله لأمة محمد[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب ٦٠٦هـ.

(٣) عبد الله بن عباس ﷺ، فتح القدير للشوكاني ١٢٥٠هـ.

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وإن كان كل ما عصيت به عظيما
فإنه في سعة رحمتك صغير[١]

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

فإني أحب أن أسمعه من غيري[٢].

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

ثواب الاستماع لتلاوة من آيات القرآن أن ينال المستمع رحمة الله[٣].

﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

مَن قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيلَةٍ لَم يُكتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ[٤].

---

(١) الشميط بن عجلان الشيباني، كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.
(٢) من حديث النبي محمد ﷺ، صحيح الإمام البخاري.
(٣) مؤلف الكتاب.
(٤) من حديث النبي محمد ﷺ، رواه الحاكم في المستدرك.

سُورَةُ الأَنفَالِ

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٣].

العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله[١].

﴿ لِيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [الأنفال: ٤٤].

إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه[٢].

---

(١) من حديث النبي محمد ﷺ، المسند للإمام احمد بن حنبل ٢٤١هـ.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾

[التوبة: ٧٢].

نعيم المؤمنين لم يطب إلا برؤية ربهم ورضوانه عليهم، لأن رضا الله هو الغاية التي سعى لها العابدون[١]، ورضا الله أكبر من نعيم الجنات لأنه نعيم قلب وما سبقه نعيم بدن[٢].

---

(١) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٢].

كلمة «عسى» معناها الرجاء وهو ترجيح حصول الخير، وحين قالها الله عن نفسه كان ذلك من أقوى وسائل الرجاء لأن رجاء الله يقتضي الوجوب[١].

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل.[٢] فدعاؤك بالغيب لمن تحب من أسباب سكينته، فإن شعرت بها فذلك دعاء من يحبك[٣].

(١) جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

(٢) من حديث النبي محمد ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

(٣) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ يُونُسَ

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١٠٠].

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا[1].

(١) من حديث النبي محمد ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

سُورَةُ هُودٍ

﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣].

يتفضل عليكم بالرزق والسعة في العمر[١].

﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٣].

أن الالتفات إلى السبب هو اعتماد القلب عليه وليس في المخلوقات ما يستحق هذا فإن لم يسخر الله الأسباب وهو مسبب الأسباب لم يسخر، إذ ما من سبب يقدر إلا وله مانع إرادي أو طبيعي أو غير ذلك كالدعاء والصدقة والأعمال الصالحة فإنها من أعظم الأسباب في دفع البلاء النازل من السماء[٢].

---

(١) عبد الله بن عباس ﷺ، زاد المسير لعلم التفسير لابن الجوزي ٥٩٧هـ.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (جزء ٨ صفحة ١٩٦) طبعة مجمع الملك فهد ١٤٢٣هـ.

﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴾ [هود: ٦١].

الصلاة على رسول الله ﷺ أول الدعاء ووسطه وآخره من أجنحة الدعاء التي يطير بها إلى السماء[١].

﴿ أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠].

كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلى[٢].

﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود: ٩٠].

ورحمته لعباده ومحبته لهم سبب في استغفارهم وتوبتهم، ولولا ذلك ما وفقهم إلى استغفاره والرجوع إليه، فهو يفعل بهم فعل الواد بمن يوده من الإحسان إليه[٣].

---

(١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، المنجيات في الأدعية لشهاب الدين القرافي ٦٨٤هـ.

(٢) من سنن رسول الله ﷺ، صحيح أبي داود للألباني.

(٣) البحر المحيط لأبي حيان الغرناطي ٧٤٥هـ.

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤].

الصلوات الخمس جرعة شفاء يومية يمحي الله بهن داء الذنوب[1].

(١) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ يُوسُفَ

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

قُـل معاذ الله كلما راودتك الخطيئة ونفد صبرك عنها[١].

﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٤].

إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه[٢].

﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣].

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) عمر بن الخطاب ﷺ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية ٧٥١هـ.

(٣) من دعاء رسول الله ﷺ، السلسلة الصحيحة للألباني.

سُورَةُ الرَّعْدِ

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد: ٦].

لو يعلم الناس قدر رحمة الله وعفو الله وتجاوز الله ومغفرة الله لقرت أعينهم[١].

﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ﴾ [الرعد: ١٣].

سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته[٢].

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٣٩].

اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني في أهل الشقاوة والذنب فأمحني وأثبتني في أهل السعادة والمغفرة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب[٣].

---

(١) مطرف بن عبد الله العامري، تفسير ابن ابي حاتم الرازي ٣٢٧هـ.

(٢) عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

(٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٧١هـ.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم: ٥].

الإيمان نصفين، نصف صبر ونصف شكر[١].

﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

التوكل على الله من لوازم الايمان ومن العبادات التي يحبها الله[٢] بعد ان سخر لنا طريق رحمته.

﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك محمد ﷺ[٣].

---

(١) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم الجوزية ٧٥١هـ.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه، صحيح الترمذي للألباني.

﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

مداراة الناس صدقة[1].

(١) من حديث رسول الله ﷺ، صحيح ابن حبان ٣٥٤هـ (٤٥٥/١) طبعة دار ابن حزم.

سُورَةُ النَّحْلِ

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧].

حياة تصحبها حلاوة الطاعة[١].

﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [النحل: ١٢١].

إني لأرجو أن لا يهلك عبد بين اثنتين، نعمة يحمد الله عليها، وذنب يستغفر منه[٢].

(١) أبوبكر الوراق، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

(٢) رفيع أبو العالية، كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣].

اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك[١].

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٥].

هو العبد يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب[٢]. وقيل للحسن البصري: كيف لا يشتهي أحدنا أنه لا يزال متبركا إلى ربه يستغفر من ذنب، ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود، فقال الحسن: «ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار»[٣].

---

(١) من دعاء رسول الله ﷺ، صحيح أبي داود للألباني.

(٢) سعيد بن المسيب، جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

(٣) كتاب التوبة لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨].

ما أجمل الفجر، فريضته تجعلك في ذمة الله، وسنته خير من الدنيا وما فيها، وقرآنه تشهده ملائكة الليل والنهار[١].

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩].

لكل نبي دعوة مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي[٢].

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠].

أن تكون مداخل ومخارج الانسان كلها في طاعة الله وعلى مرضاته، وهذا أعلى حالة ينزلها الله على عباده، بأن تكون أحوالهم كلها خيراً ومقربة لهم الى ربهم[٣].

---

(١) مستمد من روايات الامام مسلم النيسابوري لحديث النبي ﷺ.

(٢) من حديث النبي ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

(٣) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

سُورَةُ الكَهْفِ

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٤].

إنه ليقف خاطري في المسألة والشيء أو الحالة فأستغفر الله تعالى ألف مرة أو أكثر أو أقل حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل[١].

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨].

تمضي الأيام والليالي ولا يحس بشيء من الغفلة، لكن لو كان قلبه مع الله لحصلت له البركة في جميع أعماله[٢].

(١) العقود الدرية من مناقب بن تيمية لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الحنبلي ٧٤٤هـ.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير بن عثيمين ١٤٢١هـ.

سُورَةُ مَرْيَمَ

﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣].

تحنن علي هداك المليك

فإن لكل مقام مقالا[١]

﴿ وَأَدْعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨].

ومن الذي ادعو واهتف بإسمه

إن كان فضلك عن فقيرك يمنع[٢]

---

(١) من شعر الحطيئة حين استعطف الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

(٢) ابي القاسم السهيلي الاندلسي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ٦٨١هـ.

﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ [مريم: ٦٥].

رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك[١].

﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗىۗ﴾ [مريم: ٧٦].

يزيدهم الله يقينا[٢].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦].

ما أقبل عبد بقلبه إلى الله إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقهم مودتهم ورحمتهم[٣].

---

(١) من دعاء النبي محمد ﷺ، صحيح النسائي للألباني.

(٢) أبو إسحاق الزجاج، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٩٢هـ.

(٣) هرم ابن حيان، جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

سُورَةُ طٰهٰ

﴿وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾ [طه: ٢٦].

انتظار الفرج من الله عبادة[١].

﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣].

علم موسى عليه السلام أن الله يحب التسبيح فتوسل به لبلوغ إجابة الدعاء[٢].

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

اللهم هذا رفقك بمن يقول أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله[٣].

---

(١) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

(٢) مؤلف الكتاب.

(٣) يحيى بن معاذ الرازي، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٤].

لهفة المرء لعمل ما يرضي الله من علامات التوفيق[١].

﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد[٢].

﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [طه: ١٢١].

كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد[٣].

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤].

يسلبه القناعة حتى لا يشبع[٤].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) من دعاء النبي محمد ﷺ، السلسلة الصحيحة للألباني ١٤٢٠هـ.

(٣) الحسن البصري، لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي ٧٩٥هـ.

(٤) سعيد بن جبير، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

التوسل بالتوحيد أعظم وسيلة يتوسل بها، والاعتراف بالذنب غايته طلب المغفرة لأنه إخبار عن حالته وتقصيره، وليس لأحد من العباد أن يبرئ نفسه عن هذا الوصف عند مناجاة الله[١].

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

حين يتعكر حالك مع زوجك بادر بعمل صالح تستعيد به صفاء بيتك[٢].

---

(١) ابن تيمية الحراني، الفتاوى الكبرى ٧٢٨هـ.

(٢) مؤلف الكتاب.

﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠].

اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت[١].

﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

في يوم القيامة تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا فتقول الملائكة لهم لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة[٢].

(١) من دعاء النبي محمد ﷺ، أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) التابعي مجاهد بن جبر، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٧٠هـ.

سُورَةُ الحَجِّ

﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج: ١٨].

إذا قَرَأَ ابنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطانُ يَبْكِي، يقولُ: يا ويْلِي، أُمِرَ ابنُ آدَمَ بالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الجَنَّةُ، وأُمِرْتُ بالسُّجُودِ فأبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ[1].

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤].

يبشر الله المطمئنين الذين رضوا بقضائه والمستسلمين له بنيل خير الدنيا والآخرة[2].

(١) من حديث رسول الله ﷺ، رواه الإمام مسلم النيسابوري.

(٢) سفيان الثوري، تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

يعملون ما عملوا من أعمال البر، ومع ذلك يخافون أن لا يقبل منهم[١].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات[٢].

(١) معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

(٢) من دعاء النبي محمد ﷺ، صحيح الترمذي للألباني.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١].

إذا هممت بصدقة أو بر أو بعمل صالح فعجل مُضيه من ساعته من قبل أن يحول بينك وبينه الشيطان[١].

﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

إذا أوشكت على الغرق في بحر الدنيا فتشبث بالصبر فهو طوق النجاة[٢].

(١) سفيان الثوري، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبونعيم الأصبهاني ٤٣٠هـ.

(٢) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ النُّورِ

﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

من لا يرحم لا يُرحم[١].

﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض أن تجعلني في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك[٢].

(١) من حديث النبي محمد ﷺ، أخرجه البخاري ومسلم.

(٢) من دعاء النبي محمد ﷺ، المصنف لابن ابي شيبة ٢٣٥هـ.

سُورَةُ الفُرقَانِ

﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [الفرقان: ٣٢].

لأنه كلما نزلت آية من القرآن ازداد رسول الله ﷺ طمأنينة وثباتا، وخصوصا عند ورود أسباب القلق، فإن نزول القرآن عند حدوث السبب يكون له تثبيت أبلغ مما لو كان نازلا قبل حدوث السبب[١].

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨].

إذا تحقق عند العبد التوكل على الله، أحيا الله له أموره وأتمها[٢].

---

(١) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

أن تلك السيئات الماضية تنقلب بنفس التوبة النصوح حسنات، وما ذاك إلا أنه كلما تذكر ما مضى ندم واسترجع واستغفر، فينقلب الذنب طاعة بهذا الاعتبار[١].

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧].

الدعاء مخ العبادة[٢].

﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

مَا شَيْءٌ أَقَرَّ لِعَيْنِ الْمُسْلِمِ مِنْ أَنْ يَرَى حَمِيمًا مُطِيعًا لِلهِ ﷻ[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ).

(٢) القاضي عبد الله بن لهيعة، سنن الترمذي ٢٧٩هـ.

(٣) تفسير ابن كثير (٧٧٤هـ).

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢].

ما أعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله[١].

﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴾ [الشعراء: ١٠١].

استكثروا من الأصدقاء المؤمنين فإن لهم شفاعة يوم القيامة[٢].

(١) عبد الله بن مسعود ﷺ، كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

(٢) الحسن البصري، معالم التنزيل للبغوي.

سُورَةُ النَّمْلِ

﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩].

من جاء بكلمة لا إله إلا الله وصل الخير إليه وأمِن من أهوال يوم القيامة(١).

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩].

من بر الوالدين أن تسأل الله أن يلهمك الشكر بالنيابة عنهم على ما أنعمه الله عليهما لرأب تقصيرهم عن واجب الشكر(٢).

---

(١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

(٢) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ القَصَصِ

﴿عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

لعل هذا الدعاء يسخر لك الوجهة كما يرجى من نظام الملاحة للقوارب[١].

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [القصص: ٧٧].

إن لربك عليك حقاً ولنفسك عليك حقا[٢].

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [القصص: ٧٧].

نصيبك في الدنيا من النعم أكبر من أن يتسع وقتك لاحتوائه، فلا تملأه بغير ما يرضي الله[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) اللفظ من قول سلمان لأبي الدرداء ﷺ، أخرجه البخاري في صحيحه.

(٣) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ العَنكبُوتِ

﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: ٥].

لَمّا عَلِمَ سُبْحانَهُ شِدَّةَ شَوْقِ أوْلِيائِهِ إلى لِقائِهِ، وأنَّ قُلُوبَهم لا تَهْتَدِي دُونَ لِقائِهِ، ضَرَبَ لَهم مَوْعِدًا لتَسْكُنَ نُفُوسُهم بِهِ[1].

﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

المجاهدة صبر على الطاعات[2].

(١) ابن القيم الجوزية، مصباح التفاسير القرآنية لعبدالرحمن القماش ١٤٣٨هـ.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٥١٠هـ.

سُورَةُ لُقْمَانَ

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠].

ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا إله إلا الله[١].

(١) سفيان بن عيينة، كتاب الشكر لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [السجدة: ١٣].

سبب انتفاء مشيئته إيتاء الهدى للعصاة هو سوء ما هم عليه في أنفسهم، لأن المشيئة تابعة للعلم، فعلمه تعالى بتعذيب العصاة يستدعي علمه سبحانه إياهم بكونهم عصاة، فلا يشاء ﷻ، إلا بهذا الثابت لهم في أنفسهم[١].

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦].

اللهم إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك، فاغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك[٢].

---

(١) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٧٠هـ.

(٢) علي بن ابي طالب رضي الله عنه، المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبو بكر الدينوري المالكي.

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧].

أخفوا أعمالهم من فعل الطاعات واجتناب المعاصي، فأخفى الله ثوابهم[١].

(١) أبو الحسن الماوردي، النكت والعيون ٤٥٠هـ.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].

ذكر الله للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء[١].

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١].

سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على حلمك بعد علمك[٢].

(١) ابن تيمية، الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم الجوزية ٧٥١هـ.

(٢) من دعاء الملائكة حملة العرش، مختصر العلو للألباني.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

إن الله يثني على النبي محمد، والملائكة كذلك يثنون عليه، وهذا من تعلية شأن الرسول ﷺ ولذلك الصلاة عليه من المؤمنين معناها الطلب من الله أن يثني عليه في الملأ الأعلى[1].

(١) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

من افتقر الى الله أغناه الله بفضله ولطفه ورحمته[١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩].

اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي[٢].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) من دعاء رسول الله ﷺ، صحيح ابن حبان ٣٥٤هـ.

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٢].

عباد هذه الامة ثلاث: السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يدخل الجنة برحمة الله، والظالم لنفسه يدخل الجنة بشفاعة نبينا محمد ﷺ[١].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر: ٤١].

لما كان اسم الله الحليم أُدخل في الأوصاف واسم الصبور في الأفعال، كان الحلم أصل الصبر فوقع الاستغناء به عن اسم الصبور فلا نجده في القرآن. وكونه حليما فهو من لوازم ذاته سبحانه، وأما صبره فمتعلق بأفعال العباد، فإن إمساك العقوبة عنهم وامهال المذنبين هو الصبر، وسبب ذلك الصبر انه حليم بعباده[٢].

---

(١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، تفسير ابن كثير ٧٧٤هـ.

(٢) ابن القيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ٧٥١هـ.

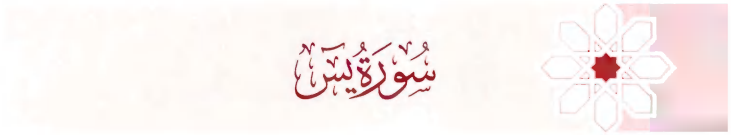

﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس: ٢].

حظك من الحكمة بقدر حظك من القرآن[١].

﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٧].

المؤمن لا تلقاه إلا ناصحا، حتى بعد موته يكون ناصحا، فهذا الرجل تمنى أن قومه يعلمون بما غفر الله له لعلهم يرجعون فيؤمنون كما آمن[٢].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣].

اللهم لك الحمد كله ولـك الملك كله بيدك الخير كله إليك يرجع الأمر كله، علانيته وسـره، فأهل أن تحمد إنك على كل شيء قدير، اللهم اغفر لي جميع ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني عملا زاكيا ترضى به عني[1].

(١) حذيفة بن اليمان، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ.

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣ ـ ١٤٤].

اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة[1].

(١) الضحاك بن قيس، زاد المسير لعلم التفسير لابن الجوزي ٥٩٧هـ.

سُورَةُ الزُّمَرِ

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا ﴾ [الزمر: ٩].

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا فيه من الدعاء[١].

﴿ يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: ٩].

ينبغي للإنسان أن يكون في سيره إلى الله جامعا بين الخوف والرجاء كجناحي الطير إذا مال أحدهما اختل طيرانه[٢].

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢].

ما ضُرب عبدٌ بعُقوبة أعظم من قسوة قلب[٣].

---

(١) من حديث رسول الله ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٣) التابعي مالك بن دينار البصري، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦٧١هـ.

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٣٦].

إذا حققت العبودية تحققت لك الكفاية[١].

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣].

حاشـــا لمجدك أن تُقنط عاصيا

الفضْلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ[٢]

﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر: ٦١].

آلة النجاة تقوى الله، وهي العدة عند كل هول وشدة[٣].

---

(١) العلامة محمد ابن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٢) أبي القاسم السهيلي الأندلسي، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

(٣) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

سُورَةُ غَافِرٍ

﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

يمتد أثر الايمان بالله ليشمل ملائكة يحملون عرش الله ويستغفرون لعباده المؤمنين، وذلك فضل عظيم يستوجب الحمد طيلة الوقت[١].

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [غافر: ٩].

من آثار حب الملائكة للمؤمنين الدعاء لهم بالوقاية من فعل المعاصي لأن الدعاء للغير دليل المحبة[٢].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) مؤلف الكتاب.

﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ﴾ [غافر: ٩].

قيل لأبو حامد بن خضرويه ماذا تشتهي؟ فقال: عافية يوم الى الليل، فقيل له: ألســت في عافية كل الأيام؟ فقال أبو حامد: العافية أن يمر يوم لا تعصي الله فيه[١].

(١) حلية الاولياء لأبي نعيم الأصبهاني.

سُورَةُ فُصِّلَتْ

﴿ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٢].

أهل الجنة وصلوا إلى تلك المنزلة بمغفرة الله ورحمته، وشكر الله على نعمة المغفرة هي نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثان[١].

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٥].

أرفع الصابرين منزلة عند الله من صبر عن محارم الله، ومن صبر على العمل بطاعة الله، ومن فعل ذلك فهو من خالص عباد الله وصفوته[٢].

---

(١) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

(٢) شرح صحيح البخارى لابن بطال ٤٤٩هـ.

﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فأي باب أقرع[1]

(١) ابي القاسم السهيلي الاندلسي، البداية والنهاية لابن كثير.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩].

اللهم إني اسألك لطفك ولطف من تلطف به وكل عمل يحيطني بلطفك[١].

﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣].

سأل موسى عليه السلام: يا رب من أعز عبادك عندك؟ فقال الله: من إذا قدر غفر[٢].

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) شعب الإيمان لأبوبكر البيهقي ٤٥٨هـ.

سُورَةُ الدُّخَانِ

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤].

ليلة القدر متنقلة بين الليالي العشر الأخيرة[١]، وتقدر في تلك الليلة مقادير الخلائق على مدى العام، فيكتب فيها الأحياء والاموات والناجون والهالكون والسعداء والأشقياء وكل ما أراده الله في ذلك العام[٢].

(١) الجزء ٧ صفحة ٥٥٤ من الانصاف لمعرفة الراجح من الخلاف للمرداوي. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي و د. عبد الفتاح محمد الحلو.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

سُورَةُ الأَحْقَافِ

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ ﴾ [الأحقاف: ١٦].

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا[١].

(١) من دعاء رسول الله ﷺ، صحيح ابن ماجه للألباني ١٤٢٠هـ.

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩].

من رأفة النبي محمد ﷺ بأمته، دعاءه لهم في كل صلاة[١].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلت خزانة فأجتهد أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها[٢].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

اللهم عليها أقفالها ومفاتيحها بيدك لا يفتحها سواك[٣].

---

(١) السلسلة الصحيحة للألباني.

(٢) سفيان بن عيينة، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٩٧هـ (الجزء ٢ صفحة ٢٧٠) طبعة دار الكتاب العربي.

(٣) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم الجوزية ٧٥١هـ.

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [الحجرات: ٣].

يشتهون المعاصي ولا يعملون بها[١].

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

عدم القيام بحقوق المؤمنين، من أعظم حواجب الرحمة[٢].

(١) عمر بن الخطاب ﷺ، تفسير ابن رجب الحنبلي.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

سورة ق

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [ق: ٣٢].

خرج رسول الله ﷺ على أهل قباء فقال[١]: صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال[٢]. وهي صلاة الضحى، والأواب هو الراجع الى الطاعة.

﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [ق: ٣٣].

راجع إلى طاعة الله عن معصيته[٣].

(١) رواه الامام مسلم النيسابوري.

(٢) الفصال: صغار الابل، الإفصاح عن أحاديث مختار الصحاح للمؤرخ الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير.

(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٩٧هـ.

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات: ٥٠].

العودة الى الله قد تكون شاقة في البداية على من يحمل عبء الذنوب واعتاد عليها، وذلك لأن ظلام الذنوب أصبح مريحا يصعب التخلص منه. وقد يكون أول بصيص ضوء جارحا للنفس بعد ان اعتادت البقاء في الظلام، ولكن بمجرد مواجهة التقصير من خلال التوبة والإخلاص الى الله، ستنفذ رحمة الله لتضيء جوانب النفس لتحملها للعودة الى طاعة الله[1].

(١) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ الطُّورِ

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [الطور: ٢١].

حين تموت ذرية المؤمنين على الإيمان وكانت منازلهم في الجنة أرفع من منازل ذريتهم فإن الله يلحقهم بآبائهم لتقر أعينهم بذريتهم، وذلك فضل من الله على عباده المؤمنين[١].

﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٧ ـ ٢٨].

اللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيْنَا وَقِنَا عَذَابَ السَّمُومِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ[٢].

---

(١) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

(٢) من دعاء أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ٧٧٤هـ.

سُورَةُ النَّجْمِ

﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [النجم: ٣٢].

ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة لـــم تخطر على قلب بشر[١].

(١) التابعي عبد الله بن عتبة الهذلي، كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

سورة القمر

﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].

القناعة محطة يتوقف عندها الباحث عن الحكمة الى ان يأتيه الشك مرة أخرى فيقرر السعي للبحث عنها[١]، ولذلك الحكمة ضالة المؤمن[٢].

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧].

إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ الْقُرْآنَ، قَبَّلَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجة.

(٣) سفيان الثوري، المجالسة وجواهر العلم لأبوبكر الدينوري ٣٣٣هـ.

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

الدعاء من القدر، والمكتوب لا يتغير، فالقدر قدران: قدر محتوم لا حيلة فيه، وقدر معلق، فيكون بعض القدر معلق بالدعاء، فإذا دعا زال المعلق. والاقدار تعالج بالأقدار، مثلما قال عمر رضي الله عنه: «نفر من قدر الله الى قدر الله» وهكذا الانسان يصيبه أمر فيتعاطى الأسباب ويفر من قدر الله الى قدر الله[١].

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٥٤ ـ ٥٥].

يتنعمون بلذة النظر إلى الله، وهو أنعم ما يكون لأهل الجنة[٢].

(١) الإمام عبد العزيز بن باز، فتاوى نور على الدرب.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

سورة الرحمن

﴿ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩].

في كل يوم يجيب الله سؤال عباده ويكشف كربا ويغفر ذنبا ويعطي رزقا ويشفي مريضا ويجبر كسيرا[١].

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦].

الرجل يهمّ بمعصية، ثم يتركها مخافة الله[٢].

﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠].

من صنع إليكم معروفًا فكافِئوه، فإن لم تجدوا ما تكافِئوه فادعوا له[٣].

---

(١) ابن القيم الجوزية، مصباح التفاسير القرآنية لعبدالرحمن القماش ١٤٣٨هـ.

(٢) مجاهد بن جبر، جامع البيان لابن جرير الطبري ٣١٠هـ.

(٣) من حديث رسول الله ﷺ، سنن أبي داوود السجستاني ٢٧٥هـ.

سُورَةُ الحَدِيدِ

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].

القسوة مبدأ الشرور وتنشأ من طول الغفلة عن الله[١].

(١) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٢٧٠هـ.

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

[المجادلة: ١٠].

الحزن يضعف القلب ويوهن العزم، ويضر الإرادة، ولا شـــيء أحب إلى الشـــيطان من حزن المؤمن[١]. لذلك الاستعاذة منه بداية لزواله.

(١) ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين ٧٥١هـ.

سُورَةُ الحَشْرِ

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩].

يقدمون المحاويج على حاجة أنفسهم ويبدؤون بالناس قبلهم[١].

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

من فضائل الإيمان أن يدعو المؤمنين لبعضهم لبعض[٢].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٧٤هـ.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

﴿ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٢].

الله رحمن بجميع خلقه في الدنيا ورحيم بعباده المؤمنين في الآخرة[١].

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

من معاني الجبار ان يجبر الكسير، فهو سبحانه جبار لكل كسر[٢].

(١) تفسير «جزء قد سمع» لمعالي الشيخ أ.د. سعد الشثري ١٤٤٣هـ.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

الأصل في المغفـرة أن تكون من الفعـل غفر، بمعنى غطى بغطاء يقي الانسان من كشـف ما غطي، كالمغفر الذي يغطى به في الحروب حماية من الضربات. وهكذا المغفرة إذا جاءت للعبد فإنها تكون مغطية لما سبق من الذنوب ومن أسباب وقايته من عدوه الشيطان[1].

(١) تفسير «جزء قد سمع» لمعالي الشيخ أ.د. سعد الشثري ١٤٤٣هـ.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة: ١].

لم يكن متاحا للأمم السابقة أن تسبح الله في السماء، فلا تبخل على نفسك إن أكرمك الله بالمرور بين السحاب[1].

(١) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩].

يوم يظهر فيه التفاوت بين الخلائق[١]. ولاَ غَبْنَ أعظمُ مِنْ أَنْ يُدْخَلَ هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، ويُذْهَب بِأُولَئِكَ إِلَى النَّارِ[٢].

وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُقِيمُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُمَا قَوْلًا فَمَا أَنْتُمَا بِقَائِلِينَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ يَا رَبِّ أَوْجَبْتَ نَفَقَتَهَا عَلَيَّ فتعسفتها من حلال وحرام وهؤلاء الخصوم يَطْلُبُونَ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْقَ لِي مَا أُوفِي بِهِ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ يَا رَبِّ وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ اكْتَسَبَهُ حَرَامًا وَأَكَلْتُهُ حَلَالًا وَعَصَاكَ فِي مَرْضَاتِي وَلَمْ أَرْضَ لَهُ بِذَلِكَ فَبُعْدًا لَهُ وَسُحْقًا، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى قَدْ صَدَقْتِ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى

---

(١) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

(٢) مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، تفسير ابن كثير ٧٧٤هـ.

النَّارِ وَيُؤْمَرُ بِهَا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَطَّلِعُ عَلَيْهِ مِنْ طَبَقَاتِ الْجَنَّةِ وَتَقُولُ لَهُ غَبَنَّاكَ غَبَنَّاكَ سَعِدْنَا بِمَا شَقِيتَ أَنْتَ بِهِ) فَذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ[1].

(١) أورده القرطبي في الجامع لأحكام القرآن بدون اسناد بصيغة التمريض.

سُورَةُ الطَّلَاقِ

﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

من حافظ على خصال التقوى فإن الله يجعل له مخرجا ويرزقه من الجهة التي لا يظن أن الرزق سيأتيه منها[١].

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨].

يعطي الله المؤمنين نورا يوم القيامة ليعينهم على تجاوز الصراط بقدر أعمالهم[٢].

---

(١) تفسير «جزء قد سمع» لمعالي الشيخ أ.د. سعد الشثري ١٤٤٣هـ.

(٢) عبد الله بن مسعود ﷺ، معالم التنزيل للبغوي.

سُورَةُ المُلْكِ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك: ١٢].

ما استعان عبد على دينه بمثل الخشية من الله[١].

(١) التابعي عبيد الله بن أبي جعفر، سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ٧٤٨هـ.

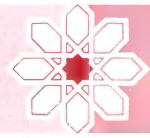

سُورَةُ الحَاقَّةِ

﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].

الأذن آلة وعي للمواعظ التي خصها الله لأهل الايمان[١].

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

يخبرنا الله تعالى عن سعادة من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة وانه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه خذوا اقرؤا ما فيه، وهؤلاء هم أهل السعادة يعطون كتبهم التي فيها أعمالهم الصالحة بأيمانهم تمييزا لهم وتنويها بشأنهم ورفعا لمقدارهم[٢].

(١) تفسير جزء تبارك لمعالي أ.د. سعد الشثري ١٤٤١هـ.

(٢) العلامة عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١٣٧٦هـ.

سورة المعارج

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢٣].

الصلاة سبب رئيسي لتحكم الانسان بانفعالاته، وذلك لأن سكينة النفس هبة من الله لأصفيائه المؤمنين[1].

(١) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ نُوحٍ

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣].

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا[١].

(١) من دعاء رسول الله ﷺ، صحيح الترمذي للألباني.

سورة المزمل

﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا﴾ [المزمل: ٧].

السباح إذا توقف غرق، وكذلك الانسان إذا توقف عن ذكر الله غرق في بحر الدنيا[١].

﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [المزمل: ٨].

الانقطاع بخلوة لتدبر معاني القــرآن ينقل القلب من وطن الدنيا ليسكن في وطن الآخرة[٢].

(١) عادل محمد خليل، أول مرة أتدبر القرآن.

(٢) مؤلف الكتاب.

سُورَةُ الإِنسَانِ

﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٢].

لما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى فيه من الخشونة والتضييق، جازاهم على ذلك بنعومة الحرير وسعة الجنة[١].

﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٦].

الشتاء ربيع المؤمن، طال ليله فقام وقصر نهاره فصام[٢].

﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾ [الإنسان: ٣١].

اللهم إنا نسألُكَ مُوجِباتِ رحمتِك، وعزائمَ مَغْفِرَتِكَ، والسلامةَ من كلِّ إثمٍ، والغنيمةَ من كلِّ بِرٍّ، والفوزَ بالجنةِ، والنجاةَ من النارِ[٣].

---

(١) ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ٧٥١هـ.

(٢) من حديث رسول الله ﷺ، أخرجه الامام احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى.

(٣) من دعاء رسول الله ﷺ، المستدرك للصحيحين (الجزء الأول) للحاكم النيسابوري ٤٠٥هـ.

سُورَةُ المُرسَلَاتِ

﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٣٦].

أيْ لا يُؤْذَنُ لَهم في الاِعْتِذارِ في يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، وهـذا يماثله مبدأ التقادم المانع من سماع الدعوى في التشريعات الاجرائية[١].

سُورَةُ النَّبَإِ

﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾ [النبأ: ٣٦].

لبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك[٢].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) من دعاء رسول الله ﷺ، صحيح ابن حبان.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

لما كانت قلوبهم في الدنيا مظلمة قاسية لا يصل إليها شيء من نور الإيمان، كان جزاؤهم على ذلك في الآخرة حجابهم عن رؤية الرحمن[١].

(١) ابن رجب الحنبلي، استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس ٧٩٥هـ.

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨].

اللهم حاسبني حسابا يسيرا[١].

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨].

يخلو الله بعبده المؤمن، وبعد أن يقر بذنوبه يقول الله له: قد سترتها عليك في الدنيا وانا أغفرها لك اليوم[٢].

(١) من دعاء رسول الله ﷺ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٤١هـ.

(٢) العلامة محمد ابن عثيمين، تفسير جزء عم ١٤٢١هـ.

سُورَةُ الفَجْرِ

﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢].

الذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره[١].

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

اللهم إنا نسألك نفساً مُطمئنة تُؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك[٢].

(١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨٤٢هـ.
(٢) أبي أُمامة الباهلي ﷺ، الجامع الصغير للسيوطي.

سُورَةُ البَلَدِ

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧].

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء[١].

سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨].

اللهم آت نفسي تقواها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها[٢].

(١) من حديث رسول الله ﷺ، صحيح الترمذي للألباني.

(٢) من دعاء رسول الله ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

سُورَةُ اللَّيْلِ

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل: ١٩].

منذ أن تستغني برضا الله عن طلب رضا من حولك ففي تلك اللحظة أنت في نعيم راحة البال[١].

سُورَةُ الضُّحَىٰ

﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠].

السائل بريد الآخرة[٢].

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١].

الرجل المؤمن يعمل عملا صالحا فيخبر به أهل بيته[٣].

---

(١) مؤلف الكتاب.

(٢) التابعي إبراهيم النخعي، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي.

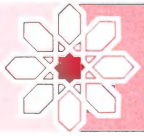

سُورَةُ القَدْرِ

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

وإن وقع في ليلة من أوتار العشر ليلة جمعة فهي أرجى من غيرها[١].

سُورَةُ العَادِيَاتِ

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦].

هو الذي يعد المصائب وينسى النعم[٢].

(١) يحيى بن هبيرة الشيباني، لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي.

(٢) الحسن البصري، معالم التنزيل للبغوي ٥١٦هـ.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨].

يسأل الله عباده عن شكرهم لتلك النعم لأنهم مطالبون بأداء شكر الله على النعيم[١].

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص: ٢].

هو الذي تَصْمُد إليه الخلائق في حوائجها، وهذا يعني أن جميع المخلوقات مفتقرةٌ إليه[٢].

(١) ابن تيمية، الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الراميني.

(٢) العلامة محمد بن عثيمين، تفسير ابن عثيمين ١٤٢١هـ.

سُورَةُ النَّاسِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ١ ـ ٦].

التوسل الى الله في الدعاء بثلاث صفات عظيمة لله على مطلوب عظيم ألا وهو الحماية من الشيطان الرجيم[1].

(١) تفسير «جزء عم» لمعالي الشيخ أ.د. سعد الشثري ١٤٣٨هـ.

الخاتمة

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه، والحمد لله الذي هو ثقتنا عند سوء ظننا بأعمالنا، والحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره، والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه، والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة، والحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا، والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا، والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا[1].

ولا أجد في الختام أبلغ من قول الموفق ابن قدامة الدمشقي[2]:

فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي
فإني لما أنزلته لمصدق
وما ضرني إني إلى الله صائر
ومن هو من أهلي أبر وأرفق

---

(١) دانيال عليه السلام، كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ٢٨١هـ.

(٢) التنوخي الحنبلي، الممتع في شرح المقنع ٦٩٥هـ.

واســأل الله أن يكون هذا العمل مشــمولا بقوله ﷺ «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابـه»[1] إنه سميع مجيب.

(١) من حديث النبي ﷺ، رواه الامام مسلم النيسابوري.

الفهرس

مقدمة ٥
سورة الفاتحة ٧
سورة البقرة ٨
سورة آل عمران ١٦
سورة النساء ٢٠
سورة المائدة ٢٢
سورة الأنعام ٢٤
سورة الأعراف ٢٦
سورة الأنفال ٣٠
سورة التوبة ٣١
سورة يونس ٣٣
سورة هود ٣٤
سورة يوسف ٣٧
سورة الرعد ٣٨
سورة إبراهيم ٣٩
سورة الحجر ٤٠
سورة النحل ٤١

سورة الإسراء ٤٢
سورة الكهف ٤٤
سورة مريم ٤٥
سورة طه ٤٧
سورة الأنبياء ٤٩
سورة الحج ٥١
سورة المؤمنون ٥٢
سورة النور ٥٤
سورة الفرقان ٥٥
سورة الشعراء ٥٧
سورة النمل ٥٨
سورة القصص ٥٩
سورة العنكبوت ٦٠
سورة لقمان ٦١
سورة السجدة ٦٢
سورة الأحزاب ٦٤
سورة فاطر ٦٦
سورة يس ٦٨
سورة الصافات ٧٠
سورة الزمر ٧١
سورة غافر ٧٣

سورة فصلت ٧٥
سورة الشورى ٧٧
سورة الدخان ٧٨
سورة الأحقاف ٧٩
سورة محمد ٨٠
سورة الحجرات ٨١
سورة ق ٨٢
سورة الذاريات ٨٣
سورة الطور ٨٤
سورة النجم ٨٥
سورة القمر ٨٦
سورة الرحمن ٨٨
سورة الحديد ٨٩
سورة المجادلة ٩٠
سورة الحشر ٩١
سورة الممتحنة ٩٣
سورة الجمعة ٩٤
سورة التغابن ٩٥
سورة الطلاق ٩٧
سورة التحريم ٩٧
سورة الملك ٩٨

سورة الحاقة ٩٩
سورة المعارج ١٠٠
سورة نوح ١٠١
سورة المزّمّل ١٠٢
سورة الإنسان ١٠٣
سورة المرسلات ١٠٤
سورة النبأ ١٠٤
سورة المطففين ١٠٥
سورة الانشقاق ١٠٦
سورة الفجر ١٠٧
سورة البلد ١٠٨
سورة الشمس ١٠٨
سورة الليل ١٠٩
سورة الضحى ١٠٩
سورة القدر ١١٠
سورة العاديات ١١٠
سورة التكاثر ١١١
سورة الإخلاص ١١١
سورة الناس ١١٢
الخاتمة **١١٣**
الفهرس **١١٥**